الشكل الفني للقصيدة الرعوية (الايديليا)

أ. د. عدنان شبيب جاسم
قسم اللغة العبرية

ملخص

يتناول هذا البحث موضوع القصيدة الريفية الرعوية في الادب العبري الحديث من ناحية البناء الفني والصورة الواقعية او تلك التي ينتجها الخيال. القصيدة الريفية الرعوية "אידיליה": المعنى صورة مصغرة او تصوير. قصيدة قصيرة ذات طابع تصويري الذي يصف على الاغلب صوراً من حياة الرعاة وأحاديثهم واوصاف المناظر الطبيعية الريفية. الشاعر اليوناني الأول التي وصلتنا قصيدته الريفية الرعوية هو تيئوكريتوس وقد سار في أثره الشعراء بياؤون وموسكوس في القرن الثالث قبل الميلاد. من الشعراء الرومان حاول ورجيلوس ان يقلد في نتاجات شبابه بوكوليكا (قصائد الرعاة) تيئوكريتوس وان يجذرالايديليا أيضا في الشعر اللاتيني؛ لكن محاولته هذه بقيت وحيدة. مقابل هذا فقد استمرت القصيدة اليونانية فترة حتى الفترة البيزنيطة مثلما تثبت نتاجات موساياوس. عرف الادب العبري القصيدة الريفية الرعوية بشكلها البدائي في التوراة وتحديدا في سفر المزامير (الاصحاح 23) التي صورت بيئة ريفية تتوفر فيها جميع الأدوات التي تشكل تلك الصورة. ولا يخفى ان القصيدة تحوي بداخلها رموزا واشارات كما ان موضوعها ليس جامدا فهي في كل الأحوال ليست صورة جامدة او عشوائية بل هي تحتوي موضوع قد يكون اجتماعي او سياسي او ربما غنائي رومانسي أي ان الصورة ليست فارغة على اية حال. يعد شاؤول تشرنحوفسكي رائد القصيدة الريفية الرعوية في الادب العبري الحديث فقد كتب قصيدة (לביבות) الفطائر وغيرها ودافيد شمعوني ويعقوب بيخمان واخرين في بداية القرن العشرين والتي لم تستمر طويلا إذ توقف هذا اللون من الشعر في ستينيات القرن العشرين.